

نشأة الفكر الديني وتطوره في عصور ما قبل التاريخ في بلاد الشام

الدكتور خالد محمود أبو غنيمة

كلية الآثار والانثروبولوجيا

جامعة اليرموك

ملخص:

يتناول البحث دراسة نشوء الفكر الديني وتطوره منذ بداية نشوئه في العصر الحجري القديم الأوسط مع قدوم إنسان النياندرتال، ومراحل تطوره في الفترة النطوفية والعصر الحجري الحديث قبل الفخاري في بلاد الشام، بالاعتماد على أساليب الدفن وعاداته، والفن والعمارة.

من نافلة القول أن الحديث عن الفكر الديني في عصور ما قبل التاريخ يعدُّ من أصعب الأمور واشدها تعقيداً وذلك بسبب غياب الوثائق الكتابية التي توضح وتفسر هذا الفكر في هذه المرحلة، إلا أننا، وعلى الرغم من ذلك، يمكننا الحديث عن وجود الفكر الديني عند إنسان ما قبل التاريخ من خلال إيماننا المطلق بما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من أن الإنسان قد خلق على الفطرة، وهي فطرة الإيمان.

غير أنه إذا كان من المتفق عليه اليوم، حول واقعة أن إنسان ما قبل التاريخ كان لديه دين، فإن من الصعب، إذا لم يكن عملياً من المستحيل تحديد ماهية هذا الدين.

ولكن يمكننا الاعتماد في حديثنا عن الفكر الديني في عصور ما قبل التاريخ على الدلائل الأثرية التي تركها إنسان تلك المرحلة الزمنية البعيدة والتي يمكننا الاستدلال منها على أصول بعض الاتجاهات الفكرية الدينية الأولى. إن الوثائق والأدلة الأثرية المكتشفة في الحفريات المختلفة قابلة لترشدنا حول بعض المعتقدات الدينية، بالرغم من أنها مبهمه وقليلة التنوع : هياكل بشرية وبصورة خاصة جماجم، وأدوات حجرية، ومغرة حمراء، ومرفقات جنائزية وجدت في المدافن، غير أنه سيكون من العبث الاستنتاج أن هذه المعتقدات تمثل كل النمط الديني لشعوب ما قبل التاريخ. ويمكننا تحديد بعض الآثار الدالة على أصول الفكر الديني في عصور ما قبل التاريخ في حياة ذلك الإنسان والمتمثلة بأساليب الدفن، والفنون، والعمارة.

من المتفق عليه عند علماء ما قبل التاريخ أن حياة الإنسان في تلك المرحلة كانت عصبية للغاية، حيث كان يواجه العديد من الأشكال الحيوية المتصلة بكيانه الذاتي اتصالاً مباشراً من النواحي الصحية والدفاعية والغذائية وغيرها. ولم يتوفر لديه من الوسائل والأسلحة سوى بعض الأدوات الحجرية والعظمية التي تعجز عن توفير الأمان في حياته، بالإضافة إلى فاعلية العوامل البيئية المناخية والأرضية والحيوانية، وما تفاجئه من تغيرات طبيعية تهدد كيانه في كثير من الأحيان، مما يجعله في حيرة نفسية بالغة تؤدي به إلى التفكير في محاولة التخفيف من حدة تلك الظواهر الطبيعية، وبالتالي محاولة البحث عن وسائل الاطمئنان والاستقرار في حياته.

ومما لا شك فيه أن التجارب الطويلة التي مارسها هذا الإنسان خلال صراعه مع البيئة قد اكسبته العديد من الخبرات بالإضافة إلى الخبرات المتوارثة قد هيأت له امكانية التوصل لبعض الأصول الخاصة بتفسير بعض ظواهر الحياة من حيث كنهها وغايتها ومحاولة ربط ذلك بحاضره ومستقبله.

وبما أن الطبيعة البشرية تدفع بالإنسان دائماً إلى احترام كل القوى التي تؤثر في حياته، إضافة للخوف والفرح من كل ما يهدد بقاءه، فرضت عليه التوجه بفكره إلى

بدايات التصورات المتصلة بالسحر والدين اللذين ارتبطا عند نشأتها إلى جانب العاطفة الروحانية، وأن يسعى إلى ما يقيه ويحميه مما يحيط به من اضرار، وما يساعده على استمرار حياته وبقاء جنسه. ونتيجة لذلك فقد استطاع الإنسان القديم الوصول إلى التفكير في عدة معبودات كامنة فيما يحيط به من قوى كونية وحيوانية ونباتية ومادية وأدمية يتوسل إليها لتساعده في الاطمئنان على حياته ومستقبله. ومن المحتمل أن الفكر الديني في بداياته كان مجرد حس ديني عند الفرد بمعنى ديناً فردياً، انتقل بعد ذلك ليصبح ديناً جمعياً أي أن الأفراد جمعوا ورشدوا خبراتهم الدينية الفردية في اطر محددة، ثم تطور ليصبح الدين مؤسساتي وهو عبارة عن البنية المصطنعة، التي تقوم فوق الدين الجمعي، في المجتمعات ذات التكوين السياسي والاجتماعي المركب (السواح ١٩٩٤ : ٣٠-٤٣)^(١).

وبالرغم من صعوبة تحديد تاريخ لهذه البداية، بسبب قلة الآثار المباشرة والكافية لذلك التحديد، إلا أننا نرجح أنها بدأت في العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Paleolithic) مع قدوم إنسان النياندرتال. وتتمثل المظاهر الدينية في هذه الفترة بأساليب الدفن مع قيام إنسان النياندرتال بتوفير أماكن خاصة لدفن موته في مناطقه السكنية تحت الأرضيات مترافقة مع مرفقات جنائزية (أبو غنيمة ١٩٩٨ : ٩٧-١٠٠)، ربما لاعتقاده بوجود حياة ما بعد الموت، وتماثل حياة الإنسان مع الظواهر الحياتية الحيوانية، والنباتية والطبيعية كالأنهار والكواكب. ولوحظ في العصر الحجري القديم الأوسط اهتمام إنسان النياندرتال بدفن الجماع لموحدها مع احاطتها بحجارة في بعض الحالات (لورا-غورمان ١٩٩٠ : ٤٠-٤٨)^(٢). ويمكننا تلخيص أساليب الدفن عند إنسان النياندرتال بكونها كانت مثنية في أغلب الأحيان ضمن حفرة صغيرة وفي مدافن فردية، وموجهة نحو محور شرق-غرب، وهناك بعض الحالات التي تتم عن وجود عناية خاصة بالرأس من خلال حمايته بأحجار كبيرة، ووجود شواهد على قربان حيواني تم عند الدفن، ووضع مرفقات جنائزية مع جميع الأعمار تشتمل على

أدوات صوانية أو عظام حيوانية منتقاة وأخيراً لدينا بعض الحالات غير الشائعة عن نثر الأزهار والورود منتقاة بعناية (أبو غنيمه ١٩٩٨ : ٩٧-١٠٠)^(٤). ويتضح من تكرار هذه التقاليد وأساليب الدفن التي اتبعتها إنسان النياندرتال في دفن موتاه في جميع المناطق التي انتشر فيها، كثني الجثة، ووضع حجارة على أجزاء من الجسم، وتلوين الجثة بالمغرة الحمراء، والعظام الحيوانية، ووضع المرفقات الجنائزية، أو نثر الزهور على الجثة، وكلها أعمال تدل على وجود شعائر دفن قائمة على موقف ايديولوجي متماسك من مسألة الموت، وعلى تمتعه بحياة روحية، وتتبى عن وسط فكري غني بالتأمل والأفكار المجردة (السواح ١٩٩٤ : ١٢٥-١٢٦، محيسن ١٩٨٩ : ٣٨)^(٤).

وقد مارس إنسان النياندرتال في بلاد الشام عادة الدفن في اتجاه شرق -غرب، بحيث يكون الرأس في إتجاه المشرق والعقب في إتجاه الغرب، ومعظم الهياكل المكتشفة في العديد من المواقع كانت مسجاة على جانبها الأيمن ومطوية بشدة ضمن حُفر صغيرة، بطريقة تجعل الركبتين مضمومتين إلى الصدر. ويعتبر موقع كهف السخول من أفضل الأمثلة على أساليب الدفن حيث عُثر على عشرة هياكل عظمية بشرية، تراوحت أعمارها بين الثلاثة أعوام والخمسين عاماً، دفنت في حُفر قليلة العمق في وضعية الثني ودون مرفقات جنائزية مرافقة لها، باستثناء أكبر المدفونين عمراً الذي كان يقبض على عظم فك لخنزير بري : (Garrod 1933 : 189-190; McCown 1937 : 293-294; McCown and Keith 1939 : 1-8; Arensburg and Rak 1979 : 104).

وباختصار، يمكن الاستنتاج بأن المدافن تؤكد الاعتقاد بحياة أخرى، وثمة بعض التأكيدات الإضافية : مدافن موجهة نحو الشرق، مشيرة للنية بتثبيت مصير الروح على مسار الشمس، حيث الأمل بعودة الولادة، أو من تجدد الوجود في عالم آخر، عقيدة في استمرارية النشاط المميز وبعض الشعائر الجنائزية المعنية بالتقدميات لأدوات الزينة وبقايا وجبات الطعام.

ويمكننا الحديث عن النار بكونها من أول الظواهر التي نظر لها الإنسان القديم نظرة خاصة، وربما تقديسية في هذه المرحلة من خلال تعدد وجود المواقد في مواقع العصر الحجري القديم الأوسط واختلاف أماكن تواجدها، وتنوع أحجامها، إذ بلغ قطر البعض منها حوالي المتر، وتنوع وظائفها (محيسن ٢٠٠٥-٢٠٠٦ : ١٢٠)^(٥)، إضافة إلى قيام إنسان النياندرتال بدفن موتاه بالقرب من المواقد ربما رغبة منه في أن توفر له النار الحماية والامان، أو ربما لاعتقادهم بأنها تستطيع إعادة الحرارة التي فقدها، مما يشير إلى استخدامها في وظيفة خارج الوظائف الخاصة للمواقد كالإضاءة والتدفئة والطهي (أبو غنيمة ١٩٩٨ : ٩٨)^(٦)، كما يمكن الاستنتاج أنه نظر إلى الكواكب والنجوم كالشمس والقمر نظرة تقديسية بسبب المساعدة التي تقدمها لهم خلال قيامهم بالصيد وذلك من خلال توجيه بعض الجثث باتجاه الشرق.

وتعد ظاهرة عبادة الحيوان إحدى الظواهر المميزة للفكر الديني لإنسان النياندرتال، حيث مارس إنسان النياندرتال عبادة الحيوان وخاصة الغزال في منطقة بلاد الشام، إذ وجدت بقايا هياكله العظمية مرافقة للهيكل البشرية في عدد من المواقع مثل كهف قفزه^(٧) (محيسن ١٩٨٩ : ١٠٢؛ ١١٣ : ١٩٨٠ Bar-Yosef 1980 ; 126 : 1936 Garrod)، وكهف العمود : 11 ; 1993 Hovers, Rak and Kimbell ; 1994 Hovers and Rak). (27).

وباختصار، فقد كان الفكر الديني عند إنسان النياندرتال بسيطاً يركز على بعض العبادات، مما يشير بأن الفكر الديني في هذه المرحلة لم يتبلور بشكل واضح لدى إنسان النياندرتال بحيث أنه لم يتوصل بعد إلى تجسيد هذه القوى فوق الطبيعية في رموز واضحة يجسدها على شكل تماثيل أو رسومات معينة ليقدّم لها طقوساً دينية أو يقوم بممارسات معينة يظهر فيها احترامه وتقديسه لها.

ونعتقد بأن الفكر الديني عند الإنسان العاقل في العصر الحجري القديم الأعلى في منطقة بلاد الشام، بالرغم من قلة المدافن وعدم وجود معلومات كافية عنه هذه

المرحلة، لم يتغير كثيراً عن المرحلة السابقة، إذ استمر الدفن في حُفَر صغيرة داخل المنطقة السكنية بوضعية القرفصاء بإستثناء زيادة المرفقات الجنائزية وتعددتها مع جثث الموتى، مما يشير إلى استمرارية اعتقادهم بأن الإنسان المتوفي لا تنتهي حياته بالموت وإنما يعيش حياة أخرى في ما بعد الموت.

وبانتهاء العصر الحجري القديم الأعلى في أوروبا بدأ النُقل الحضاري ينتقل منها إلى منطقة الشرق الأدنى بشكل عام ومنطقة بلاد الشام بشكل خاص، حيث شهدت منطقة بلاد الشام في المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم (الايبيباليو ليث) (Epipaleolithic) تحولاً مهماً في حياة الإنسان القديم، نتيجة للتحسن المناخي الذي شهدته المنطقة، مما انعكس تأثيره على مختلف نواحي الحياة، وبشكل خاص الفكر الديني، الذي استمر ارتباطه بالحياة الاقتصادية المعتمدة على الجمع والالتقاط والصيد والمناصرة بالترحال والتنقل. ولقد قدمت ثقافات هذه المرحلة وخاصة الثقافة النطوفية أولى الخطوات على بداية الاستقرار في قرى الصيادين التي أقاموها في مناطق العراء نتيجة لاستراتيجيتهم الاقتصادية الجديدة القائمة على جمع والتقاط الحبوب البرية التي كانت تنمو في مناطقهم بالقرب من مصادر المياه والسهول، إضافة لصيد الحيوانات.

وجاءت معلوماتنا فيما يخص الفكر الديني النطوفي بشكل أساسي من المدافن والتماثيل التي قدمت لنا معلومات هامة بخصوص الفكر الديني التي تظهر استمراراً للعبادات التي مارسها أسلافه كعبادة الموتى، والحيوان، وقوى الطبيعة، والنار ولكنها أصبحت أكثر وضوحاً وتبلوراً عند الإنسان النطوفي.

من المرجح أن عقيدة عبادة الموتى قد استمر وجودها في الفكر الديني النطوفي، ولكن بشكل أكثر وضوحاً من السابق، وذلك من خلال تطوير أساليب الدفن نتيجة للتطور الاجتماعي والاقتصادي والفكري عند الإنسان النطوفي، بالرغم من استمرار حياته الاقتصادية القائمة على الجمع والالتقاط والصيد والاستقرار الموسمي. لقد أظهرت

المدافن المكتشفة في العديد من مواقع الفترة النطوفية مثل عين الملاحه (عينان)، ووادي الفلاح (نحال اورن)، وكهف الحمام (هايونيم)، والواد، وعرق الأحمر في فلسطين، ووادي الحمة ٢٧ في الأردن، على استمرار عبادة الموتى من خلال استمرار تقاليد الدفن في المراحل السابقة وتطويرها كالدفن في مدافن غالباً فردية، أو جماعية، تحت أراضي المساكن داخل المنطقة السكنية وتشي الجثة، وتوجيهها نحو محور شرق-غرب في أغلب الأحيان، وغالباً ما سُند الرأس بالحجارة، مع نزع الجمجمة عن الجسد وإهتمامهم بها ودفنها بشكل منفصل عن الجثة، بينما وضعت أحجار كبيرة على المفاصل، ووضع مرفقات جنازية متنوعة وأكثر عدداً من السابق، ووجود دلائل على مكان الجثة (أبو غنيمة ١٩٩٨: ١٠٢-١٠٨)^(٨). وتتضح رمزية مدافن الفترة النطوفية بشكل أكبر مع ترافق عناصر من الهياكل العظمية الحيوانية مع الهياكل البشرية في المدافن، حيث وجدت عدة شواهد مادية تتجلى الأولى في العثور على ثلاث عراقيب لغزال في مدفن جماعي في موقع عين الملاحه (Perrot 1966)^(٩)، ويتجلى الشاهد الثاني في العثور على أسنان خيليات في موقع "عراق الأحمر" حيث يرافق كل جمجمة واحد من هذه الأسنان (Neuville 1951)^(١٠)، والأخير يتمثل بوجود هيكل عظمي لجرو صغير في كل من موقع "عين الملاحه" (Perrot 1966)^(١١)، وموقع كهف "الواد" (محيسن ٢٠٠٥-٢٠٠٦: ١٥٩؛ Garrod 1957: 220)^(١٢). ويمكن أن نضيف لتلك الشواهد الاستعمال الخاص لقواقع الصدف في أدوات الزينة في مدافن "جبال الكرمل"، وفي "عين الملاحه" وفي "النقب"، وفي "المريبط"، وبيوض النعام المزينة بالزخارف في موقع "رأس زين" (Henry 1972: 8)^(١٣).

عبادة الحيوان :

تشير الدراسات الانثروبولوجية أن الشعوب البدائية تتخذ من الحيوانات، المفيدة لها أو التي تخشاها، طوطماً لها تنظر له باحترام وتقديس . ومن الممكن اخذ ذلك الأمر بعين الاعتبار في قراءة المكتشفات الأثرية التي تشير إلى أن ٩٠% من عظام الحيوانات التي

وجدت في مواقع الفترة النطوفية تعود إلى الغزال (كوفان ١٩٨٤ : ٩٢-٩٣) (١٤)، الذي كان الأكثر اصطليداً، واستفاد منه في الحصول على طعامه وجلده وعظامه التي استخدمها في تصنيع أدواته المختلفة، وكذلك فإن معظم التماثيل الحيوانية التي نحتها الفنان النطوفي تمثل بشكل خاص الغزال، وإضافة لذلك فإن وجود عراقيب الغزال، الذي وجدت مترافقة مع جثث الموتى في بعض المدافن، يشير بدون شك إلى نتيجة واضحة وهي أن الغزال قد لعب دوراً هاماً في حياة الإنسان النطوفي، ويدل على القيمة الروحية للغزال لدى النطوفيين في بلاد الشام.

وتدل الفنون النطوفية وعادات الدفن إلى تبلور فكرة عبادة الحيوان بشكل أوضح عند الإنسان النطوفي بتجسيد الحيوان في فنه من خلال نحته في تماثيل منفصلة، أو على مقابض المناجل حيث تكررت مرات عديدة ترافق الغزال - المناجل، إذ أن الطرف العلوي لقبضات المناجل كان مزخرفاً على شكل حيوانات (شكل رقم ١). ويمكن أن يفسر هذا الترافق بمفهوم خصوبة الأرض الغذائية. فمن المعلوم أن التقاط وجمع النباتات البرية، والذي كان أوسع انتشاراً من مفهوم الصيد الذي تدل عليه تماثيل الحيوانات المجترّة، كانت المصدر الغذائي الهام إلى جانب الصيد في المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم، وكانت المناجل هي الأدوات التي ساهمت بشكل كبير في عملية التقاط وجمع الحبوب البرية.

عقيدة الخصوبة :

استمرت فكرة عقيدة الخصوبة في الفكر الديني عند النطوفيين ولكن بشكل مختلف عن العصر الحجري القديم الأعلى، إذ أن الإنسان النطوفي جسد فكرة الخصوبة بالعملية الجنسية كما يظهر جلياً في تمثال العاشقين (شكل رقم ١ : ٣) الذي عُثر عليه في موقع عين صخري، ويتأكد ذلك من خلال عدم العثور على تماثيل أنثوية تمثل الآلهة الأم في أي موقع من مواقع هذه الفترة. وكذلك قام الإنسان النطوفي بتجسيد فكرة الخصوبة بقبضات المناجل التي تمثل الخصوبة النباتية والحيوانية.

لقد وصلت إلينا معلومات أفضل وبشكل ملموس منذ العصر الحجري الحديث (Neolithic)، وهي تتناسب مع معلومات المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم (Epipaleolithic).

وقد شهد العصر الحجري الحديث تطوراً كبيراً في الفكر الديني بانتقاله من الدين الجمعي ليصبح ديناً مؤسساتياً بعد أن تبلورت وتجزدت جذوره في مجتمع هذا العصر، بعد أن استقر السكان في قراهم الزراعية التي أقاموها بالقرب من مناطق مزارعهم، نتيجة لقيام المجتمع بتقنين وترشيد المعتقدات والطقوس وتأطيرها ضمن ممارسات وشعائر وطقوس يقوم بها أشخاص أشرفوا على تطبيقها وممارستها في أماكن محددة. ومن المؤكد أن ارتباط الدين بالاستقرار كان نابعاً من منطلق اتصال الجوانب الفكرية الدينية بالجوانب المادية، وبشكل خاص الحياة الزراعية حيث سعى الإنسان إلى إرضاء القوى المتحكمة في الظواهر الطبيعية والمؤثرة تأثيراً مباشراً في إنتاجه الزراعي (الناضوري ١٩٦٧ : ٣٢-٣٣) (١٥).

وتنوعت العقائد الدينية في مجتمعات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام لتشمل عقيدة الإيمان بوجود حياة أخرى أو حياة ما بعد الموت، وعقيدة الآلهة الأم، وعقيدة عبادة الحيوان، وعقيدة عبادة الأسلاف، وعقيدة عبادة الإله المزدوج.

عقيدة ما بعد الموت :

حافظ إنسان العصر الحجري الحديث قبل الفخاري على عقيدة حياة ما بعد الموت من خلال محافظته على استمرار الدفن تحت الأرضيات، بوضعية القرفصاء، ووضع المرفقات الجنائزية، وفصل الجمجمة عن الجسد ودفنها في مدافن خاصة، مع إعادة تشكيل البعض منها من خلال طلائها بطبقة من الجبس وتلوين الجزء العلوي منها باللون الأسود أو الأحمر، داخل المنطقة السكنية.

عقيدة عبادة الأسلاف :

تحدثنا سابقاً عن اهتمام إنسان ما قبل التاريخ بالجمجمة باعتبارها مستودع الحواس والقوة والروح منذ العصر الحجري القديم الأوسط، وقد تطور هذا الاهتمام في الفترات اللاحقة حتى العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب"، حيث تبلور وتجذر هذا الاهتمام بقيام الإنسان بطلاء الجمجمة بطبقة من الجس وتلوين قمتها باللون الأسود والقار أو اللون الأحمر. وتهدف هذه العبادة إلى التجمع والتماسك حول مركز روحي معين، بالإضافة إلى اعتبار أرواح الموتى قوة مقدسة (كوفان ١٩٨٨ : ٧٥) (١٦) (شكل رقم ٢).

ويرجح أن هذه العبادة كانت تمارس في أوقات ومناسبات معينة بطقوس وممارسات تتم من قبل أشخاص محددين حيث كانت تُخرج الجماجم من المستودعات التي تُحفظ فيها تحت الأرض ليتم عرضها أمام الجميع، ويعتقد أنها كانت توضع في الكوات أو في الساحات، كما كانت توضع على قواعد تأخذ شكل تماثيل طينية فاقدة للرأس لتوضع عليها الجماجم المخصصة. فقد وجد في موقع تل الرماد في سورية مجموعة من الجماجم المخصصة، يبلغ عددها حوالي ١٢ جمجمة، مدفونة تحت الأرض ومعها ١٢ تمثال أنثوي من الطين (كوفان ١٩٨٨ : ٧٠-٧١، شكل ١٦) (١٧) (شكل رقم ٣).

عقيدة الآلهة المزدوجة :

من المنطق عليه أن فكرة عقيدة الآلهة المزدوجة قد انتشرت في الفترات التاريخية في بلاد الرافدين، إلا أننا نرجح أن بداية فكرة عقيدة الآلهة المزدوجة ترجع إلى فترات ما قبل التاريخ. فقد كشفت التنقيبات الأثرية في العديد من المواقع عن العديد من القطع الأثرية التي يمكن تفسيرها بهذا المنحى، ومن أهم الأمثلة على ذلك التماثيل النصفية الثلاثة ذات الرأسين المكتشفة في موقع عين غزال بالقرب من عمان، وتعود إلى العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب" (شكل رقم ٤) (كفاي ٢٠٠٢ : ١٦،

(2-1 : Schemandt-Besserat 1998)^(١٨) ، بالإضافة إلى تماثيل أنثوية مترافقة مع حيوانات مثل تمثال الآلهة الأم الجالسة على العرش، والتي جسدت بشكل واقعي وبصدر متدلي وبطن مترهل، وتضع يديها على فهدين يشكلان طرفي المقعد (شكل رقم ٥) (كوفان ١٩٨٨ : ١١٦-١١٧، شكل ٣٣)^(١٩).

الأماكن ذات الوظائف الدينية (المعابد) :

من البديهي أن تطور الفكر الديني في العصر الحجري الحديث وانتقاله من دين جمعي إلى دين مؤسساتي استلزم إيجاد وسائل وأساليب جديدة تلبي متطلبات المرحلة الجديدة وقيام مؤسسات تشرف عليه وتسير اموره، وتطلب وجود طبقة اجتماعية تمارس النشاطات المطلوبة كممارسة الطقوس والشعائر والعبادات، وتكون صلة الوصل بين المعبود والأشخاص المؤمنين به، وتقبل القرابين المقدمة اليه ومن أهم هذه المؤسسات كانت المعابد.

لذا فإننا نرى بأن المعابد أو الأماكن ذات الوظائف الدينية قد ظهرت في العصر الحجري الحديث، وليس كما يرى بعض العلماء أن ظهور المعابد بشكلها المتعارف عليه في منطقة المشرق قد بدأ في العصر الحجري النحاسي. ويدعم رأينا هذا ظهور العديد من المباني الكبيرة المساحة والمرتبطة بالفكر الديني من خلال تميزها ببعض العناصر المعمارية كالمصاطب، والكوى، والأعمدة المزخرفة بزخارف هندسية وحيوانية أو بوجود قرون أو جماجم لحيوانات ترمز إلى القوة كالثيران أو ما شابه ذلك، بالإضافة إلى أن ظهورها المفاجيء ودون مقدمات في العصر الحجري النحاسي يعتبر مخالف لمنطق التطور الحضاري للإنسان من النواحي الفكرية والتقنية، كما أنه قائم على رأي خطير يتمثل بأن سكاناً من خارج المنطقة هم الذين جلبوا معهم مفاهيم الفكر الديني وتطبيقاته المعمارية.

أما بالنسبة للعمارة فقد شهدت مرحلة العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ" (Pre-Pottery Neolithic A)^(٢٠) بداية ظهور المباني العامة التي استخدمت

بوظائف عامة تتعلق بالاجتماعات الاجتماعية أو الدينية، حيث اشارت العديد من التقارير الأثرية إلى الكشف عن عدد من المباني الدائرية الشكل ذات الاقطار الكبيرة، والمحتوية على عناصر معمارية كالمصاطب، أو الكوة، أو عناصر زخرفية هندسية وحيوانية، أو أجزاء من أعضاء الحيوان كالقرون في عدد من المواقع مثل "العُبر ٣" (يرته ٢٠٠١ : ٢-٣)^(٢١) (شكل رقم ٦)، و"جرف الأحمر" في سورية (ستوردور ٢٠٠٤ : ٥٠-٥١، الأشكال ٥-٦، 37: Stordeur et al., 2001) (شكل رقم ٧). واستمر ظهور المباني ذات الوظائف الدينية (المعابد) في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب" بشكل أكبر من السابق، نتيجة للتطور الفكري والاجتماعي والمعماري الناتج عن الاستقرار والزراعة، مما يشير إلى تطور الفكر الديني وتبلوره بشكل اوضح في هذه المرحلة. ويلاحظ تعدد النماذج لهذه المباني كان أبسطها أحد غرف البيوت السكنية التي احتوت على كوة أو أكثر في جدرانها الداخلية ضمت نصباً حجرياً كما هو الحال في "أريحا" (شكل رقم ٨) (Kenyon 1957 : 58)^(٢٢)، والمنحطة (Perrot 1967 : 7)^(٢٣)، أو جماجم حيوانية مثل "عين الجمام" في جنوب الأردن (فينو ١٩٩٦ : ٥٤-٥٥)، أو تمثال بشري في "الغوير ١" في جنوب الأردن (Najjar 1994 : 79)؛ (Simmons and Najjar 1996 : 6-7)^(٢٤)، أو زخرفت جدرانها برسوم بشرية وحيوانية كما في "بقرص" (Akkermans et al., 1982: 48, figs. 6-7)^(٢٥)، أو رسوم هندسية كما في "جعدة المغارة" (Coqueugniot 2006 : 2-3; fig 2)^(٢٦). وتمثل النموذج الثاني بمباني دائرية الشكل وجدت أمثلة لها في موقع "عين غزال" بالقرب من عمان (شكل رقم ٩) (كفاي ٢٠٠٢ : ٢١).

أشكال الآلهة :

الآلهة الأم :

يعتد هذا الشكل من العقيدة الدينية من أقدم أشكال العبادة في عصور ما قبل التاريخ، إذ وجدت الدلائل على ذلك منذ العصر الحجري القديم الأعلى في أوروبا، على شكل

دمى حجرية أو عظمية تمثل أشكالاً أنثوية بولغ في إبراز مناطق الخصوبة فيها بشكل كبير، مع الاهتمام بإخفاء معالم الوجه، مما يوحي بأن الهدف لم يكن تمثيل امرأة معينة، وإنما لترمز إلى الخصوبة والاستمرارية بشكل رمزي (الباشا ٢٠٠٦: ١٦-٢٠)^(٢٧). ويلاحظ أن نحت هذا الشكل من التماثيل الأنثوية لم يظهر في منطقة بلاد الشام إلا في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب" بنفس مواصفات تماثيل العصر الحجري القديم الأعلى في أوروبا، أي بالمبالغة في إبراز مناطق الخصوبة في المرأة. وقد وجدت أمثلة على هذه التماثيل في العديد من المواقع في منطقة المشرق مثل المريبط، وتل أسود- دمشق، وتل الرماد في سورية، وعين غزال، والبيضا في الأردن، وأريحا في فلسطين، وشاتال هويوك في تركيا. ويلاحظ أن الألهة الأم قد جسدت منفردة في وضعيات متنوعة منها الواقفة، والجالسة، والمضطجعة، والقرفصاء، أو مشتركة مع أشكال حيوانية، غالباً ذكرية مما قد يوحي بفكرة وجود الإله المزدوج.

الغزال :

لقد لعب الغزال دوراً هاماً في حياة إنسان ما قبل التاريخ منذ العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى، وأصبح هذا الدور أكثر وضوحاً وتجذراً في المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم، خاصة في الفترة النطوفية، حيث قام الفنان النطوفي بتجسيد الغزال في قطعه الفنية المختلفة بشكل كبير. وقد جسّد الفنان النطوفي الغزال بشكل منفرد من خلال وضعيات مختلفة، أو على قبضات المناجل مما يوحي بارتباط فكرة الخصب الحيواني والنباتي.

النسر (شكل رقم ١١٠):

يعد النسر من الحيوانات التي جسدها الفنان ليرمز به إلى الإله. وقد وجد أقدم مثال على ذلك في منحوتة حجرية صغيرة تعود للعصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ"

في موقع جرف الأحمر في سورية. وقد صُوِّرَ النسورُ فاردًا جناحيه فوق مجموعة من الحيوانات (جاموس ٢٠٠٥ : ٢٦، شكل ٦ : ١) (٢٨).

كما عُثِرَ على تمثال منحوت فوق نصب حجري يمثل نسراً في أحد مباني موقع جرف الأحمر، الذي يعتقد الباحثون أنه مكاناً عاماً.

وكذلك عُثِرَ على رسومات جداريه تمثل نسوراً مرسومة على جدران المعابد في موقع شاتال هويوك، ترجع إلى فترة العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب". ويلاحظ أن رسوم النسور على جدران المعابد ارتبطت مع فكرة الموت إذ وجدت رسوم تمثل نسوراً محلقة في الجو وهي تهوي إلى الأسفل حيث مددت جثث لأشخاص منزوعة الرأس (ميلارت ١٩٩٠ : شكل ٦٢) (٢٩)، ويظهر رسم آخر نسرين بسيقان بشرية يهاجمان جسم إنسان بدون رأس (ميلارت ١٩٩٠ : شكل ٦٥) (٣٠)، ويظهر رسم آخر عدداً من الأشخاص متكررين على شكل النسور وهم يدورون حول عدد من الجثث الموضوعة على المصاطب (ميلارت ١٩٩٠ : شكل ٨٦) (٣١). ومن المرجح أن النسور جسدت أله الموت والحياة.

الثور :

ارتبطت فكرة عبادة الثور مع ظهور الزراعة وحاجتهم لحيوانات ضخمة تساعد في أعمالهم الزراعية. وقد جسّد الفنانون الثيران في أعمالهم الفنية بشكل منفرد، أو بالاشتراك مع التماثيل الأنثوية. وترجع فكرة عبادة الثيران إلى العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ" من خلال وجود قرون الثيران أو جماجمها موضوعة أو مغروزة في مصاطب أو جدران المباني في موقع "العُبر ٣" (يرته ٢٠٠١ : ٣) (٣٢)، و"المريبط" (كوفان ١٩٩٥ : 28 : Cauvin 1977) (٣٣)، وجعدة المغارة (Coqueugniot 2006 : 18-19; figs. 19-21) (٣٤). كما وجدت جماجم الثيران أو قرونها مغروزة على جدران المعابد أو المصاطب في موقع شاتال هويوك، وهي تعود

إلى العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب" (ميلارت ١٩٩٠ : ١٢٧-١٣٠، شكل رقم ٨٠ و ٨٤-٨٥)^(٣٤).

الأفعى (شكل رقم ١١٠) :

استخدمت الأفعى كرمز من الرموز الدينية في فترات ما قبل التاريخ والفترات التاريخية. وقد جسدها الفنان بشكل تجريدي على شكل خطوط متعرجة. وترجع أقدم الأمثلة على تمثيل الأفعى في منحوتات ما قبل التاريخ إلى العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Paleolithic) في أوروبا (لوروا-غوران ١٩٩٠ : ١٢٢-١٣٤)^(٣٥)، بينما يرجع أقدم دليل مكتشف في بلاد الشام، حتى الآن، على تمثيل الأفعى إلى العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ" (Pre-Pottery Neolithic A)، حيث وجدت مجموعة من المنحوتات الحجرية التي تصور الأفعى في موقع "جرف الأحمر" في سورية، وقد نحتت الافاعي مترافقة غالباً مع حيوانات أخرى أو أشكال هندسية، ومنها منحوتة حجرية تشمل نحتاً لنسر فارداً جناحيه، وفي الأسفل من اليمين خط متعرج وفي يسار اللوحة خطان متعرجان يمثلان افاعي، بينما في الوسط حيوان من المحتمل أنه غزال (Stordeur and Jammous 1995 129-130; Stordeur, Jammous and Willcox 1996 : 1-2)^(٣٦) وتكرر وجود الأفعى في منحوتة أخرى بنفس الوضعية والترتيب (جاموس ٢٠٠٥ : شكل ٦ : ١٤)^(٣٧)، وتكرر وجود الأفعى في منحوتة أخرى نُقِشت عليها مجموعة من الرسوم والإشارات المبهمة مع تكرار للخطوط المتعرجة فيها (جاموس ٢٠٠٥ : ٢٦، شكل ٦ : ٢)^(٣٨)، وفي لوحة أخرى ترافق وجود الأفعى مع بومة ونملة (جاموس ٢٠٠٥ : ٢٥، شكل ٦ : ٣)^(٣٩)، وعلى الوجه الخلفي للوحة توجد رسوم لرؤوس الثيران (جاموس ٢٠٠٥ : ٢٥، شكل ٦ : ٣)^(٤٠)، كما وجدت لوحة ترافقت فيها الافاعي مع موضوع بشكل شبكي من خلال خطوط طولانية وخطوط عرضانية (جاموس ٢٠٠٥ : ٢٥، شكل ٦ : ٤، Stordeur and Jammous 1995 129-130; Stordeur, Jammous and Willcox 1996 : 1-2)^(٤١) كما

وجد تمثيل للأفعى في المبنى الدائري الذي يحتوي على مصطبه تحيط بالمبنى من الداخل بالكامل، والأعمدة الخشبية المطلية بالملاط الطيني (جاموس ٢٠٠٥ : ٢٢، شكل ٥)^(٤٢). ووجدت لوحة حجرية عليها خطوط على شكل ثعابين في موقع جمعة المغارة في سورية (محيسن ٢٠٠٥-٢٠٠٦ : ٢٩٠)^(٤٣). ووجدت لوحة حجرية تحتوي على خطوط شبيهة بالأفاعي (كوفان ١٩٩٥ :)^(٤٤).

وعُثر على أمثلة أخرى لنماذج تصور الافاعي، تعود للعصر الحجري الحديث قبل الفخاري ب، في تركيا حيث وجد، في قبر لرجل في موقع شاتال هويوك، خنجر طقسي مصنوع من الصوان ومقبضه العظمي منحوت على هيئة الأفعى بشكل واقعي (ميلارت ١٩٩٠ : ١١٣، شكل ٥٥)^(٤٥). كما وجد في موقع غوبكلي تبه (Göbekli Tepe)^(٤٦) على مجموعة من الأعمدة داخل البناء "أ" (A) نحت لمجموعة من الأفاعي مترافقة مع شبكات صيد، وحيوانات متنوعة مثل الكبش، والثور والثعلب، وطائر الكركي (عبد الرحمن ٢٠٠٦ : ٧٥-٧٦، 3-7 : Schmidt 2001)^(٤٧).

ومن المرجح أن الافاعي كانت ترمز للشر.

البوم (شكل رقم ١٠ ؟):

وهو التوأم الثاني للشر. وقد وجد نحت يمثله في موقع جرف الأحمر (جاموس ٢٠٠٥ : شكل ٦ : ١٣).

الخلاصة:

يتضح مما سبق ذكره، بأن الفكر الديني عند إنسان النياندرتال قد بدأ كفكر بسيط، فردي يقوم على تقديس الفرد لبعض الظواهر الطبيعية كالنار والشمس والقمر وبعض الحيوانات، دون أن تكون هناك طقوس وممارسات واضحة لهذا التقديس، ودون أن تجسد هذه القوى برموز واضحة في العصر الحجري القديم الأوسط.

وأشارت الدراسة كذلك إلى استمرار فكرة تقديس الظواهر الطبيعية، وانعكس هذا الأمر على العمارة، بشكل خاص، حيث بنيت البيوت بمخطط دائري الشكل، الذي يرمز إلى القمر والشمس، في مناطق العراء بعد خروج الناس من الكهوف والملاجئ الصخرية، مع حلول المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم (الايبيبالوليث). و نلاحظ أن تطوراً ملموساً قد حصل على الفكر الديني، في هذه المرحلة، إذ أصبح أكثر نضجاً من خلال انتقاله من الفكر الديني الفردي ليصبح فكراً جمعياً. لقد أصبح الفكر الديني في الفترة النطوفية مرتبطاً بفكرة الخصوبة بمعناها الواسع، أي الخصوبة البشرية والخصوبة النباتية والحيوانية، مع ارتباطهما معاً أحياناً. وقد جسد الإنسان النطوفي فكرة الخصوبة في تماثله البشرية أو الحيوانية، مع الإشارة إلى أن فكرة الخصوبة في هذه الفترة لم تجسد على شكل المرأة السمينة المترهلة البطن، والمبالغ في إبراز مناطق الخصوبة فيها، كما كان دارجاً في العصر الحجري القديم الأعلى في أوروبا، وإنما جسدت بفكرة العملية الجنسية، كما رأينا في تمثال العاشقين في فلسطين، مع عدم وجود تماثيل أنثوية واضحة. كما نلاحظ أن فكرهم الديني استمر ارتباطه بالحياة الاقتصادية والمتمثلة بالالتقاط والجمع والصيد وذلك بتقديسهم لعين الماء من خلال توجيه مداخل بيوتهم في موقع عين الملاحه في فلسطين باتجاه عين الماء، والمرتبطة أساساً بنمو النباتات.

وتشير الدراسة إلى تطور الفكر الديني وتبلوره وتجزئه في فكر إنسان العصر الحجري الحديث بشكل واضح وتحوله من فكر جمعي إلى فكر مؤسساتي، يقوم على ممارسات وطقوس معينة تمارس في أماكن محددة، ومن قبل أشخاص مختصين بهذا العمل، لعبادة إله أو ألله أو أكثر من خلال تجسيدها على شكل تماثيل بشرية أو حيوانية.

المراجع

المراجع العربية :

- أبو غنيمه، خالد ٢٠٠١ "أساليب الدفن وعاداته خلال العصر الحجري الحديث في بلاد الشام" دراسات تاريخية العددان ٧٥-٧٦ : ٣-٤٩ دمشق.
- أبو غنيمه، خالد ١٩٩٨ "أساليب الدفن وعاداته في العصور الحجرية الأولى (٩٥٠٠-٨٥٠٠ ق.م) في بلاد الشام: أبحاث اليرموك : سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد ١٤/٤ : ٩٧-١٢١ جامعة اليرموك - إربد.
- الباشا، حسن ٢٠٠٦ "الفنون في عصور ما قبل التاريخ" الطبعة الثانية. مكتبة الدهر العربية للكتاب. القاهرة.
- جاموس، بسام ٢٠٠٥ "الجرف الأحمر : قرية من الألف العاشر قبل الميلاد - رموز وإشارات تجريدية" منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية - دمشق.
- الحوراني، ميسون ١٩٩٨ "الطقوس والمعتقدات في العصر الحجري الحديث في الشرق الأدنى القديم (حوالي ٨٥٠٠-٤٥٠٠ ق.م) : دراسة أثرية فنية" رسالة ماجستير غير منشورة - معهد الآثار والانثروبولوجيا - قسم الآثار - جامعة اليرموك. إربد.
- ستوردور، دانييل ٢٠٠٤ "قبل المدينة : مساهمة الثقافات النيوليتية في سورية" ص ٣٧-٧١ في كتاب : المدينة في سورية وأقاليمها : الموروثات والمتحولات. مجموعة من المؤلفين بأشراف جان كلود دافيد ومحمد الدبيات. دار الجندي - دمشق.
- سعيد، أحمد ٢٠٠٠ "نشأة الديانة ما بين الترحال والاستقرار خلال العصور الحجرية في بعض بلاد الشرق الأدنى" الوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال

المكتشفات الأثرية : ١١٧-١٥٢ المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي بإشراف المنظمة العربية للثقافة والعلوم ووزارة الثقافة السورية- المديرية العامة للآثار والمتاحف- دمشق. دمشق.

- السواح، فراس ١٩٩٤ "دين الإنسان : بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني". منشورات دار علاء الدين- دمشق.

- عبد الرحمن، عمار ٢٠٠٦ "الدمى في العصر الحجري الحديث (النيوليث) في سورية". رسالة دكتوراة غير منشورة. قسم التاريخ. جامعة دمشق. دمشق- سورية.

- كفافي، زيدان ٢٠٠٢ "القرية الأردنية : ثمانية آلاف عام : نشأتها توزيعها وعمارته". ملتقى عمان الثقافي العاشر : المعالم الثقافية والحضارية في الأردن عبر العصور - أبحاث الملتقى : الجزء الأول : ٩ - ٤١. منشورات وزارة الثقافة.

- كوفان، جاك ١٩٩٥ "القرى الأولى في بلاد الشام من الألف التاسع حتى الألف السابع ق.م)". ترجمة الياس مرقص. دار الحصاد للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق.

- كوفان، جاك ١٩٨٨ "ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام". ترجمة د. سلطان محيسن. دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق.

- كوفان، جاك ١٩٨٤ "الوحدة الحضارية في بلاد الشام بين الألفين التاسع والثامن قبل الميلاد". تعريب قاسم طوير. دار المجد. مطبعة سورية- دمشق.

- لورا- غورهان، اندريه ١٩٩٠ "أديان ما قبل التاريخ". ترجمة د. سعاد حرب. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت.

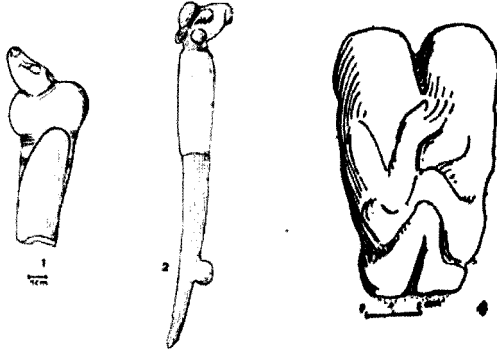
- محيسن، سلطان ٢٠٠٥-٢٠٠٦ "عصور ما قبل التاريخ". جامعة دمشق. دمشق.

- محيسن، سلطان ١٩٨٩ "بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ :
الصيادون الأوائل". دار الابجدية للنشر . دمشق .
- محيسن، سلطان ١٩٩٤ "بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ :
المزارعون الأوائل". دار الابجدية للنشر . دمشق .
- ميلارت، جيمس ١٩٩٠ "أقدم الحضارات في الشرق الأدنى". ترجمة
محمد طلب . تدقيق وتقديم د . سلطان محيسن . دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع .
دمشق .
- الناصوري، رشيد ١٩٦٧ "المدخل في دراسة بعض جوانب العطاء
الفكري لإنسان الشرق الأدنى القديم". بيروت .
- يرتة، ثائر ٢٠٠١ "العُبر ٣". تقرير غير منشور مقدم للمديرية العامة للآثار
والمتاحف السورية . دمشق .

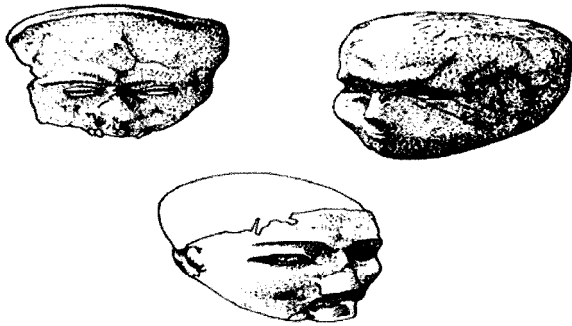
Bibliography

- Arensburg B. and Rak Y., 1979 "The Search for Early Man in Israel".
In : Horowitz, A., (ed.) : **The Quaternary of Israel** : 293-296.
Academic Press, New-York.
- Bar-Yosef O., 1980 "Prehistory of the Levant". **Annual Review of
Anthropology** 9 : 101-133.
- Cauvin J., 1977 "Les fouilles de Mureybet (1971-1974) et leur
signification pour les origines de la sedentarisation au Proche-Orient".
Annual of the American School of Oriental Research 44 : 19-48.
- Coqueugniot E., 2006 "Fouille Neolithique de Dj'ada el
Mughara (Euphrate, barrage de Tchrine) Campagne de fouille
2005 : 6 Septembre- 15 Octobre". Rapport Submit to Direction
General d'Antiquities and Museum.
- Garrod D., 1933 "Mugharet es-Sukhul". **Quarterly of the
Department of Antiquities of Palestine** 2 : 189-190.

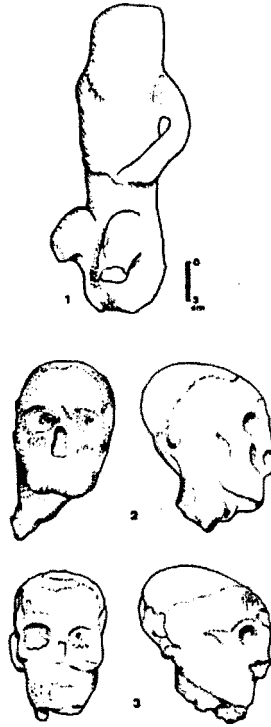
- Garrod D., 1936 "A Summary of Seven Seasons Works at Wady el Mughara". **Bulletin of the American Schools of Prehistoric Research** 12 : 125-129.
- Garrod D., 1957 "The Natufian Culture : the Life and Economy of a Masolithic People in the Near East". **Proceedings of the Brithish Academy** 43 : 211-227.
- Henry D., 1972 "Ros Zin : a Natufian Settlement near Ein Avdat". P. 317-347, in : (Marks A.e ed.) : **Prehistory and Paleo-environnements** in the Central Negev, vol. 1. Dallas, SMU Press 383p.
- McCown T. D., 1937 "Mugharet es-Sukhul : Description and Excavation". In : Garrod D. and Bate D., (eds.) : **The Stone Age of Mount Carmel** : 91-107.
- Hovers E. and Rak Y., 1994 "Amud Cave-1992". **Excavations and Surveys Of Israel** 14 : 27-28.
- Hovers E., Rak, Y. and Kimbell W., 1993 "Amud Cave-1991". **Excavations and Surveys of Israel** 12 : 11-12.
- McCown T. D. and Keith F. R. S., 1939 "**The Stone Age of Mount Carmel : The Fossil Human Remains from Levallois-Mousterian**". Vol. II. Oxford, The Clarendon Press.
- Neuville R., 1951 "**Le Paléolithique et le Mésolithique du Désert de Judée**". Paris, Mason, 270 p. (24eme Memoire des Archives de l'I.P.H.).
- Perrot J., 1966 "Le gisement natufien de Mallaha (Eynan) Israel". **L'Anthropologie** 70 (5-6) : 437-493.
- Schmidt K., 1999 A New LPPNB Figurine Type : The Tell Assouad Type. **Neo-Lithics** 1/98 : 7-8.
- Schmidt K., 2001 **Göbekli Tepe Ziyaret 1994-2001**, Haute Mesopotamie, Turquie.
- Stordeur D., and Jammous B., 1995 Pierre à Rainure à Décore Animal Trouvée dans l'Horizon PPNA Jerf el Ahmar (Syrie). **Paléorient** 21/1 : 129-130.
- Stordeur D., Jammous B., and Willcox G., 1996 Jerf el-Ahmar : a New Mureybetian Site (PPNA) on the Middle Euphrates". **New-Lithics** 2/96 : 1-2.

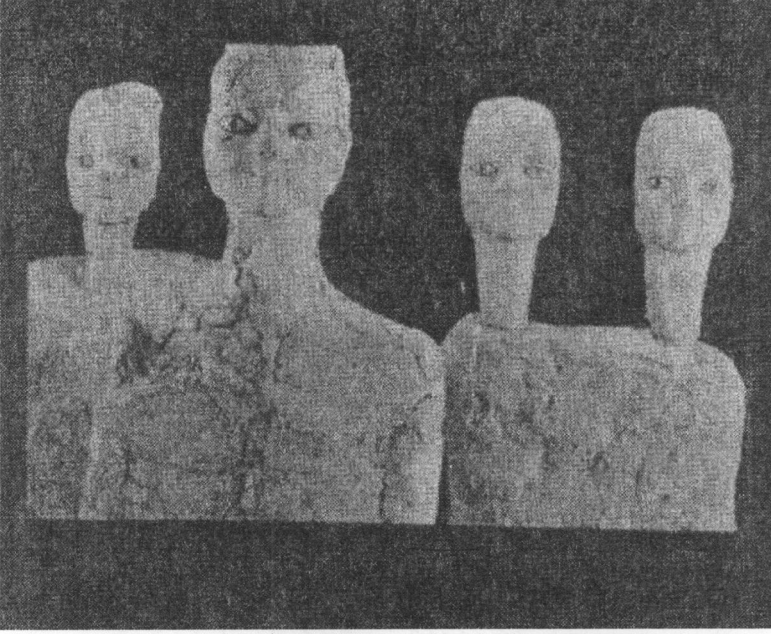


شكل رقم (١) تمثال حجري يمثل شخصان في حالة عناق ومقابض مناجل منتهية على شكل حيوان



شكل رقم (٢) : جماجم مجصصة من أريحا



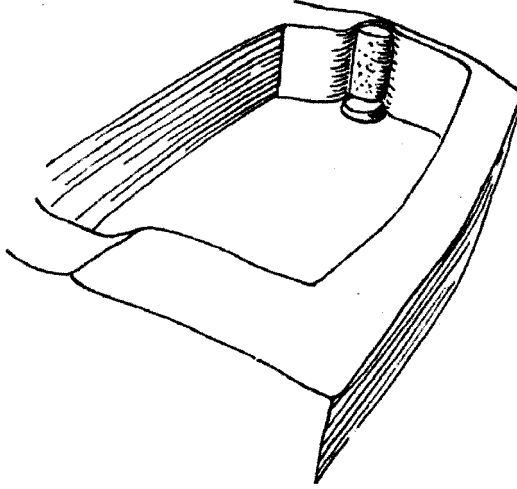


شكل رقم (٣) : تماثيل وجماجم مجصصة من تل الرماد

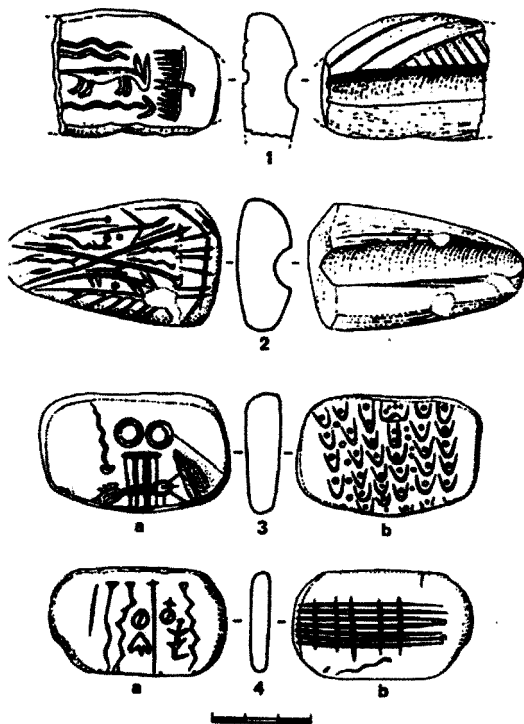
شكل رقم (٤) : تماثيل نصفية برأسين من عين غزال



شكل رقم (٥) : تمثال لأمرأة جالسة على كرسيها ذو المقاعد على الحيوان من شتال هويوك (تركيا)



شكل رقم (٦) : ميني ديني من فترة العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب" من أريحا



شكل رقم (٧) : منحوتات حجرية من جرف الأحمر